

مختصر ابن كثير

- 30 - إن الذين قالوا ربنا ا ☐ ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون .
- 31 - نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون .
- 32 - نزلا من غفور رحيم .
- يقول تعالى : { إن الذين قالوا ربنا ا ☐ ثم استقاموا } أي أخلصوا العمل ☐ وعملوا بطاعة ا ☐ تعالى على ما شرع ا ☐ لهم قال الحافظ أبو يعلى الموصلي عن أنس بن مالك B قال : " قرأ علينا رسول ا ☐ صلى ا ☐ عليه وسلّم هذه الآية : { إن الذين قالوا ربنا ا ☐ ثم استقاموا } قد قالها ناس ثم كفر أكثرهم فمن قالها حتى يموت فقد استقام عليها " (أخرجه ابن جرير عن سعيد ابن عمران) وعن سعيد بن عمران قال : " قرأت عند أبي بكر الصديق B هذه الآية : { إن الذين قالوا ربنا ا ☐ ثم استقاموا } قال : هم الذين لم يشركوا با ☐ شيئاً " (أخرجه النسائي والبخاري وابن جرير) . وقال عكرمة : سئل ابن عباس Bهما : أي آية في كتاب ا ☐ تبارك وتعالى أرخص ؟ قال قوله تعالى : { إن الذين قالوا ربنا ا ☐ ثم استقاموا } على شهادة أن لا إله إلا ا ☐ . وقال الزهري : تلا عمر B هذه الآية على المنبر ثم قال : استقاموا وا ☐ ☐ بطاعته ولم يروغوا روغان الثعلب . وقال ابن عباس Bهما : { ثم استقاموا } على أداء فرائضه وكان الحسن يقول : اللهم أنت ربنا فارزقنا الاستقامة وقال أبو العالية : { ثم استقاموا } أخلصوا له الدين والعمل وعن سفيان بن عبد ا ☐ الثقفي قال قلت : يا رسول ا ☐ .
- حدثني بأمر أعظم به قال صلى ا ☐ عليه وسلّم : " قل ربي ا ☐ ثم استقم " قلت : يا رسول ا ☐ ما أكثر ما تخاف علي ؟ فأخذ رسول ا ☐ صلى ا ☐ عليه وسلّم بطرف لسان نفسه ثم قال : " هذا " (أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي : حسن صحيح) وفي رواية : قلت : يا رسول ا ☐ قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك قال صلى ا ☐ عليه وسلّم : " قل آمنت با ☐ ثم استقم " (أخرجه مسلم والنسائي) .
- وقوله تعالى : { تتنزل عليهم الملائكة } قال مجاهد والسدي : يعني عند الموت قائلين : { ألا تخافوا } أي مما تقدمون عليه من أمر الآخرة { ولا تحزنوا } على ما خلفتموه من أمر الدنيا من ولد وأهل ومال أو دين فإننا نخلفكم فيه { وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون } فيبشرونهم بذهاب الشر وحصول الخير وهذا كما جاء في حديث البراء B قال : " إن الملائكة

تقول لروح المؤمن : اخرجي أيتها الروح الطيبة في الجسد الطيب كنت تعمريه اخرجي إلى روح وريحان ورب غير غضبان " وقيل : إن الملائكة تنزل عليهم يوم خروجهم من قبورهم (حكاه ابن جرير عن ابن عباس والسدي) وقال زيد بن أسلم : يبشرونه عند موته وفي قبره وحين يبعث وهذا القول يجمع الأقوال كلها وهو حسن جدا وقوله تبارك وتعالى : { نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة } أي تقول الملائكة للمؤمنين عند الاحتضار : نحن كنا أولياءكم أي قرناءكم في الحياة الدنيا نسددكم ونوفقكم ونحفظكم بأمر الله وكذلك نكون معكم في الآخرة نؤنس منكم الوحشة في القبور وعند النفخة في الصور ونؤمنكم يوم البعث والنشور { ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم } أي في الجنة من جميع ما تختارون مما تشتهي النفوس وتقر به العيون { ولكم فيها ما تدعون } أي مهما طلبتم وجدتم وحضر بين أيديكم كما اخترتم { نزلا من غفور رحيم } أي ضيافة وعطاء { من غفور } لذنوبكم { رحيم } بكم حيث غفر وستر ورحم ولطف وفي الحديث : " من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه " قلنا : يا رسول الله : كلنا نكره الموت قال صلى الله عليه وسلم : " ليس ذلك كراهية الممرت ولكن المؤمن إذا حضر جاءه البشير من الله تعالى بما هو صائر إليه فليس شيء أحب إليه من أن يكون قد لقي الله تعالى فأحب الله لقاءه قال : وإن الفاجر أو الكافر إذا حضر جاءه بما هو صائر إليه من الشر أو ما يلقي من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه " (أخرجه الإمام أحمد عن أنس بن مالك)